منهج علماء كربلاء في تدوين المقتل الحسيني السيد كاظم بن قاسم الكيلاني الرشتي الحائري (ت : 1259هـ / 1843 م) انموذجاً

ايمان نوري جياد الموسوي

ا. م. د سلوى حسن عيدان الحسناوي

جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

الملخص

حفلت فترة القرون المتقدمة-تأليف العديد من الكتب المختصة بتدوين حياة الأئمة عليهم السلام عامة وحياه الإمام الحسين (عليه السلام) خاصة وعنت قسم منها بذكر مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وواقعه عاشوراء وكان لعلماء كربلاء نصيب في ذلك حيث تضمن القرن العاشر وما تلاه من القرون هذه المواضيع بشي من الخصوصية على الرغم من فقدان أكثرها لكن ما بقى منها محفوظ يفي بالاطلاع والكشف عن ماهية هذه الحقبة في كتاباتهم عن المقاتل حسب ما وصل ألينا وما حظي منها بالطبع والتداول حيث تناولنا سيرة احد علمائها ، وما تعلق بحياته ، ومكانته العلمية، ومنهجه في التدوين

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله الرسول الكريم وعلى آله الطيبين الطاهرين .

تناول أكثر المؤرخين المعنيين بتاريخ الإسلام واقعة ألطف ومقتل الحسين بن علي عليهم السلام بالتدوين في كتبهم التاريخية العامة أو في كتب خاصة اختصت بها0 واختلفت أساليبهم في التدوين حسب أذواقهم في سرد الوقائع والأحداث : فمن محدث ذكر الوقائع بأسانيد معنعنه إلى ناقليها عن مشاهدة ورأي عين ، ومن سارد نسق الأحداث تنسيقاً زمنياً أو ما شاكل ذلك ، إلى محلل يدرس المقدمات والنتائج ويستخرج الأسباب التي دعت للنهضة وما نتج عنها ، وأخر قصصي مزج الوقائع بالخيال وأطلق العنان لريشته لكي يرسم صورة يزعم أنها حقيقية صورها بأحلى الصور 0(

[1] وبهذا سارت الكتابة التاريخية في طرق متعددة فاختلفت اتجاهاتها ومناهجها وتعددت مفاهيمها وخصائصها ورغم ذلك فأنها لا تخلو من خصوصيات الفترة التي تنتمي إليها والحضارة التي تنتهي إليها إذ إن لكل مرحلة توجهاتها في طرح المواضيع ومعالجتها [2] والمنهج هو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة أو الطريق المؤدي إلى الكـ شف عن الحقيقة ، وان كل طريقة من طرق المنهج تحاول أن تؤدي إلى غرض معلوم تريد تحـ صيله [3] وان لكل مؤرخ طريقة محددة واـ ضحة المعالم قبل الـ شروع بأي كتابة وله أـ سلوبه الخاص به تميزه عن غيره من المؤرخين الـ سالفين أو المعاـ صرين له وذلك من حيث انتقاء المادة التاريخية وطريقة عرض الأخبار والروايات [4].

وكان لعلماء كربلاء عامة والسيد الرشتي خاـ صة أيضاً ديباجه خاـ صة به لنقل وقائع وأحداث هذه ألفاجعة وذلك حـ سب مكانته ألعلميه ودوره في المجتمع القائم آنذاك وماهيته سواء كانت ألتاريخيه ام الأدبية فوـ ضع كتبه ليكون منهجه الذي سلكه وفهمه عن هذه ألحادثه حـ سب ما اعتمد عليه من معلومات الماـ ضين وكتبهم وإشاراتهم عنها

قسمت الدراسة الى ثلاث محاور شمل الاول منها السيرة الشخصية والمكانة العلمية للسيد الرشتي بينما شمل المحور الثاني منهج السيد الرشتي في تدوين المقتل الحسينبي اما المحور الثالث فقد وقع تحت عنوان اثر الرشتي في النقد التاريخي لتدوين المقتل الحسيني

المحور الاول :- الـ سيرة الـ شخـ صية للـ سيد كاظم بن قاـ سم الكيلاني الرـ شتي الحائري (ت: 1259هـ / 1843 م)

1- السيرة الشخصية

السيد محمد [5] كاظم بن الأمير قاسم بن السيد احمد بن السيد حبيب المدني الحسيني أباً [6]، والموسوي أُمّاً [7] ، و الرشتي مولداً [8] ، و الكربلائي مسكناً ومدفناً[9].يرجع نسبه إلى علي الأصغر بن الإمام علي السجاد بن الإمام الحسين (ع) بن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) [10]، ويعد أحد رجال الدين البارزين في كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري فاضل إمامي [11] كما يعد من كبار علماء الشيعة الكشفية المشتقة من الـ شيخية [12] المتوغلين في كتب الحكمة [13] حظي بألقاب كثيرة منها الرـ شتي[14] نـ سبةً الى قرية رـ شت ، والجيلاني ، [15] والكربلائي نسبتا الى اقامته في كربلاء ومن قبلها مدينه جيلان ، والحسيني تبعاً لاـ صل العلئلة من جهة الاب ، والحائري تيمناً لمجاورـته مرقد لبا عبد الله الحـ سين (عليه السلام) [16] ،

والموسوي تبعا لسلسله نسب والدته [17] ، فكل هذه المسميات أو قسم منها جاء نتيجة تنوع فترات حياته المختلفة التي انعكس فيما بعد على القابه

ولد في مدينة رشت سنة(1212هـ / 1797 م)[18]، لكن ارجع ألميرزا محمد علي المعلم حبيب أبادي سنه ولادته إلى عام(1205 هـ / 1790 م)[19]، بينما استبعد مؤلف الشيخية صحة التواريخ التي تكهنت كتب التراجم في تاريخ مولدة وذلك لأنه علل ذلك بيوم وفاة أستاذه الأحسائي إن عمره تسعا وثلاثين سنه وهو مستبعد لان بعض المجتهدين من كبار تلاميذ أستاذه كالميرزا حسن كوهر (الملا حسن بن الملا علي القراجة داغي عالم فاضل مؤلف قرأ على علماء الفرقة الكشفية الملقبة بالشيخية واستجاز منهم ومنهم السيد كاظم الرشتي فاجازه وقال عنه العالم المتقن والفاضل المؤتمن) [20] قد تتلمذ عليه و استجاره كما اسلفنا ، وان عمره يكون يوم وفاته ستاً وأربعين سنة وإن إنتاجه العلمي ومؤلفاته الكثيرة بحاجة على زمن أطول [21] .

تمتع السيد الرشتي بمركز اجتماعي مرموق ، ومكانة دينية كبيرة ، ومجلس درس حافل بوجوه أهل الفضل ، وكانت داره ملتقى كبار الرجال ومختلف طبقات الناس من كل المدن العراقية ، كما كانت حكومتا إيران وآل عثمان تكنّان له احتراماً وافراً ، وكان السفراء والقناصل وغيرهم من الشخصيات التي ترد إلى بغداد وكربلاء من مختلف البلاد الإسلامية تحرص على لقائه وزيارة داره وظل بيته محط رحال الأدباء ومنتجع الشعراء وضل داره بمثابة مدرسة فكرية إلى حين وفاته عام(1259هـ / 1843م)[22] حيث توفي مسموما من قبل نجيب باشا [23] والي بغداد أثناء عودته من زيارة العسكريين إلى الكاظمية حيت استدعاه وسقاه قهوة مسمومة مما أودت بحياته بعد يوم من رجوعه كربلاء ودفن في الصحن الحسيني الشريف [24].

2- مكانتة العلمية

أدى السيد كاظم الرشتي دوراً بارزاً في الحركة العلمية في كربلاء حيث أسس ديوانه المعروف بديوان الرشتي، وكان محط رجال العلم والأدب في كربلاء، ويعج بهم في المناظرات الأدبية والعلمية والفكرية ، كما شجع الأدباء على ارتياده كأحد مظاهر الحركة الفكرية ، كما أسس مكتبة عامرة بمختلف الكتب الدينية ، والأدبية في كربلاء والتي ازدهرت في عهد نجله أحمد الرشتي [25] ،وهو ابن السيد كاظم الرشتي الحائري صاحب الحركة الفكرية والادبية في كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري ، عالم شاعر تغذى على يد والدة فتلقى على يدية العلوم الفقهية وللدينية ناهيك عن الفنون الادبية التي اتخذها فيما بعد وسيلة له حيث تبنى

رعيل من الشعراء وعمل على توجيههم حتى اصبح ديوانه محل يهوي اليه محبي هذا الفن من الحلة والنجف وبغداد انتقلت اليه الامور الدينة بعد وفاة والده فكان زعيم للحركة الكـ شفية التي انهت حياته بعد انتهائة من صلاة العشاء واثناء خروجه من الصحن الحسيني حيث قتل غيلة ليلة الاثنين الموافق السابع عشر من جمادي الاول عام 1259ه / 1843 م) [26]

أ- راي العلماء فيه

نتيجة لما وصل إليه من العلم وحسن التفكر ثنى عليه بعض من تناول أخباره ومنهم ، صاحب صحيفة الأبرار (ت : 1312 ه / 1894 م) فقد ذكره بقوله " **السند الأعظم والطور المنيع الأفخم قوام الملة والدين أنموذج سلفه الطاهرين ناموس الدهر وتاج العز والفخر المؤيد بالتأييد الرباني والمـ سدد بالتـ سديد الـ سبحاني حجة الأكابر والأعاظم السيد كاظم الرشتي الحائرب** " [27].

أما صاحب الأجازة (ت : 1364 ه / 1944 م) فقد ثنا عليه بقوله " **عالماً فا ضلاً ، محققاً مدققاً منطقياً ، أوحد أهل زمانه في العلم والف ضل والكلام والحديث و سائر العلوم الغريبة من الريا ضية وغير الريا ضية ، والخطابة ، والجاه ، والكرم ، وغيرها** " [28].

لما قول محمد علي التبريزي (ت : 1373 ه /1953م) [29]" **من علماء أوا سط القرن الثالث ع شر الهجري، ومن أكابر تلاميذ الـشيخ الاحـسائي ، بعد وفاه أستاذه احتل مكان شيخه في جميع الامور الدينية ، مرجع وإمام الشيخية ، وله مؤلفات كثيرة** ".

وذكره اقا بزرك (ت : 1389 ه / 1969 م) [30] بقوله:" **أر شد تلاميذ الـ شيخ احمد الاحـ سائي ، وحاله أشهر من أن يذكر** "، كما قال صاحب موسوعة طبقات الفقهاء عنه " **الفقيه الأمامي المتفنن** "[31].

في حين ذكره الخوانساري (ت : 1390 ه / 1970 م) [32] بقوله:" **السيد الفاضل الجامع البارع الجليل الحازم ، سليل الأجلة الـ سادة القادة الأ فاخم الأعاظم ، النائب في الأمور منابة وإمام أ صحابه المقتدين به بالحائر المطهر الشريف إلى زماننا هذا** ".

وقال عنه الزركلي (ت : 1396 ه / 1976 م) [33]:" **فاضل أمامي من أهل رشت بإيران سكن الحائر بكربلاء** ".

أما رضا كحاله (ت : 1402 ه / 1981 م) [34] " **كاظم بن قاسم الحسيني ، الموسوي ، الكربلائي ، الجيلاني ، الرشتي ، من علماء الشيعة الكشفية** "

ب- ابرز شيوخه

ظهرت على الرشتي ملامح الذكاء منذ طفولته ، فأهتم أبوه بتنشئته وعين له معلماً أخذ عنه وتعلم القراءة والكتابة على يديه ، ثم قرأ مقدمات العلوم على لفيف من العلماء والف ضلاء فأتقنها [35]، ورغم ما ناله من معرفه وعلوم على أيديهم إلا انه سرعان ما وصل إلى أستاذه الشيخ احمد بن زين الاحسائي ، مهاجرا معه إلى أصفهان حتى لزمه في حله وترحاله وباشر بأخذ الدروس منه حتى أطرأ وأفرط في الثناء عليه وتفضيله على من كان في ع صره من الأفا ضل الم شهورين وادعائه الإجماع منهم على ثقته وف ضله وجلاله قدره ونبله[36].

من هذا يظهر لنا إن الر شتي اقت صر على شيخه الإح سائي بالدرجة الأولى وانه لم يأخذ من احد من العلماء غيره ، ولم تذكر الم صادر التي تعر ضت لذكره و سيرته شيء عن ذلك ، على الرغم انه أُجيز من جماعةٍ كان قد ذكرهم في بعض ما كتبه لتلامذته من إجازات [37] كإجازاته للشيخ حسن بن علي الشهير بكوهر [38] فكانت هذه الأجازات جميعاً عن ال شيخ جعفر كا شف الغطاء النجفي المو سوي [39] هو بن الشيخ خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين المالكي نسبة إلى بني مالك الراجع نسبهم إلى مالك الاشتر النخعي ولد في سنة 1156 هـ ـ / 1743م استاذ الفقهاء الاجلة وشيخ مشايخ النجف والحلة لقب بكاشف الغطاء نسبة إلى كتابه كشف الغطاء عن مهمات الشريعة الغراء توفي في النجف يوم 27 رجب عام 1228 هـ / 4 كانون الثاني 1813 م فكان شاعرا اديبا [40] ومنهم :

1- أحمد بن زين الدن الإحسائي وهي أعظم أجازاته[41]، عالم فاضل ولد في الإحساء ويعد أشهر علمائها في قرية ألمطيرفي في رجب 1166هـ ـ / 1752 م وتوفي في 1241هـ ـ / 1825م ، عرف بحبه لأهل البيت حتى غاص بالتحقق والتدقيق في بيان علومهم وما ورد عنهم مأخذا بأسباب المعرفة والفكر والفلسفة والكلام والفقه والعرفان هذا إلى جانب تمرسه بالطب والرياضيات والنجوم والكيمياء وعلم الأعداد والكلمات والحديث والأصول لكل هذا كانت حياته فريدة من نوعها حتى حامت من حوله الظنون والشبهات 0 [42]

2- الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي[43] ، نجل الشيخ جعفر كاشف الغطاء واعلاهم صيتاً وأرفعهم جلهاً عالم فقيه مجتهد عده ابوه افقه للناس انتهت اليه المرجعية العلمة بعد وفاة وللده من لثاره العلمية شرح رساله والدة بغية الطالب توفي سنة 1241 هـ /1835 م عن عمر قارب الستين 0 [44]

3- العالم ال سيد عبد الله شبر الكاظمي [45] من العلماء الإمامية البارزين في القرن الثالث ع شر، كان محدثاً موثقاً، وكاتباً كثير التأليف، كما كان مفسراً ومن علماء الأخلاق، ولكثرة مؤلفاته اشتهر بالمجلسي الثاني. أشاد العلماء عليه، وتحدثوا عن مكانته الرفيعة وشخصيته العلمية ولد في النجف سنة 1192 هـ

/ 1778م وتوفي في الكاظمية سنة 1242 هـ – / 1826م له من المؤلفات مابلغت الاثنان والخمسين مؤلفاً 0 [46]

4- الشيخ علي ألرشتي[47] عالم جليل فاضل كامل من تلاميذ الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء في النجف ويروي عنه السيد كاظم الرشتي كما في أجازته للمولى حسن بن علي كوهر [48]

ج- ابرز تلاميذه

والحديث عن تلامذة السيد كاظم ألرشتي كالحديث عن تلامذة أستاذه الإحسائي تماما فعددهم كبير بالمئات وربما كان اكبر من عدد تلامذة شيخه [49].

فبعد وفاة أستاذه الإحسائي عام 1241 هـ – / 1825م ، أحتل مكان شيخه في جميع الأمور الدينية ، مرجع وأمام الـ شيخية [50]متأثراً به وبآرائه وطريقته وأحرز شهرة وا سعة فاخذ طلاب العلم يتهافتون عليه حيث تتلمذ عليه جماعة لا ح صر لها ولا تقل عن طلاب شيخه كما ا سلفنا وذلك لانابته اياه في الدرس بعد وفاته ، حيث ذكرهم محمد حبيب أبادي بثمانية ع شر شخ صاً [51] ، وزاد عليهم الطلقاني بأربعة ع شر فأصبح مجموع تلامذة الاحسائي اثنان وثلاثون جلهم من أصحاب العلم والفضل[52] ومنهم على سبيل الإجمال لا الأكمال [53]

1- الـشيخ الميرزا ح سن الدهلوي [54] ح سن بخش بن امان الله الدهلوي العظيم ابادي عالم فا ضل مؤلف شيعي من تلاميذ الـسيد كاظم الر شتي واحد كبار العلماء الذين دخل مدينة لكهنؤ الهندية بعد عودته من الحائر سنة 1252 هـ – / 1836 م واشاع طريقة شيخه الرشتي له العديد من الرسائل منها وجوب صلاة الجمعة ورسالة في الصيام لم تحدد المصادر ولادته لكن ذكر وفاته في سنة 1260 هـ/ 1866 م) 0

2- ،حسن كوهر (ت: 1261 هـ/ 1845 م) تم ترجمته مسبقا 0

3- الـ سيد ح سين الكرماني المعروف بالمحيط[55] هو محمد كريم خان بن إبراهيم خان (ظهير الدولة) بن مهدي قلي خان بن محمد ح سن خان القاجاري، الكرماني، أحد كبار علماء و متكلّمي الـشيخية، ومؤ سس الفرقة الرُّكنية التي هي فرع من الشيخية ولد في كرمان سنة 1225هـ / 1810م وارتحل إلى الحائر (كربلاء)، فلزم السيد كاظم الرشتي وتأثّر بطريقته.وعاد إلى كرمان ممثّلاً عن أُستاذه، فاستقرّ بها داعياً لأفكاره وآرائه، ومعار ضاً للفرقة البابية التي أسّسها علي محمد الـشيرازي، ولم يزل يبثّ أفكاره ويؤلّف ويجيب عن مختلف المسائل لا سيما العقائدية منها حتّى صار له أتباع عُرفوا بـ ـ(الرُّكنية). له العديد من المؤلفات توفي سنة(1288 هـ / 1871م)) 0

4- ولَده أحمد الرشتي (ت : 1295 هـ / 1878 م) [56] تم ترجمته مسبقا ، وغيرهم.

وعلى الرغم مما كانت له عبر السنين الطوال من حوزات آهلة ومجالس درس حاشدة . لكن الشبهات التي كانت تلاحقهم – كانت أقوى منها في عهد الأحسائي – والأذى الذي كانوا يتعرضون له أكثر منه في ما مضى ، مما جعلهم ينكرون التلمذة على الرشتي ، بل يبرؤون من علاقته وينفرون رؤيته لهذا السبب لم تدرج قوائم بأسمائهم رغم كثره عددهم إلا ما ذكرناه[57].

د- رحلاته

كانت أول رحلات السيد الرشتي هو ما كانت عن الرؤيا التي رأها في المنام وهو متحير في أمره فيمن يتبع من المشايخ ليكون تلميذا له ويتفقه على يديه وجاء الأمر بذهابه إلى يزد [58] ورؤية شيخه الاحسائي حسب وصف تم وصفه إياه من قبل أمير المؤمنين (عليه السلام) [59].

ثم لزمه كما و صفه الخواند ساري[60] **" ومن كان بمنزله القميص على بدنه "** في حله وترحاله ولم يفارقه أبدا فكانت اصبهان محطتهم معاً متوقفين فيها برهة من الزمن ثم ما لبث ان جال معه في بلاد فارس فسار حتى قرميسين[61] الواقعة في البين [62].

ثم ورد العراق مستوطناً كربلاء بأمر من أستاذه الأوحد احمد الاحسائي [63] اذ أصبحت فيما بعد محطة الفراق بينهم ولأول مره منذ اتصاله به ، وذلك عندما توجه شيخه إلى بيت الله الحرام فقد خلفه في كربلاء حتى يقوم مقامه في إعطاء الدرس وأجابه المسائل وأسباب أخرى[64].

فتولى بعده زمام الأمور فأقام للعلم وزناً ومعنى ، وفسر كلام الله المجيد وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار (عليهم السلام) وقام بتدريس كتب أستاذه الأحسائي ، فاستطاع بذلك إن يجتذب اليه عدداً كبيراً من أنصاره ومريديه وكانوا اقرب أليه من ظله [65].

ولعل أخر رحله له هي ما كانت السبب في انهاء حياته عام(1259 هـ / 1843م) حيث قصد الرشتي زيارة العتبات المقدسة في سامراء والكاظمية ولما فرغ من الزيارة قاصدا الرجوع استدعاه نجيب باشا والي بغداد ولما أتى إليه السيد أكرمه وعظمه ظاهراً إلا أنه سقاه السم في القهوة ، فأنهت هذه الرشفة حياته حيث دفن في الرواق المتصل بقبور الشهداء [66].

ي- مؤلفاته

للسيد الرشتي مؤلفات كثيرة أثرت بها المكتبة الإسلامية ، حيث تصدى السيد الرشتي للتأليف في فنون شتى وحاز شهرة واسعة ، و صنف كتباً ورسائل قيل أنها مشحونة بالغاز والمعمعيات[67] حيث ذكرها الموسوي [68] قائلاً :" **بلغت تصانيفه و تأليفاته في مختلف العلوم والفنون مثل علم الفقه والحديث والأصول والحكمة الإلهية والرياضيات والطب والانطباعيات والبصريات والعلوم الغريبة وغير ذلك من العلوم والفنون ... بلغت مائتين وستة وأربعين رسالة واثنين وعشرين فائدة وتسع مراسلات ومقاله واحدة ومائتين واثنين وخمسين موعظة وثلاث واردات واثنين وثلاثين عائدة ومجموع ابياتها ستمائه وخمسة وستون الفا وخمسمائة بيت في مائتين وسبعة وستين جلدا وأربع رسائل منها ليست موجودة** " .

من هذا الجرد ندرك ثروه السيد الرشتي ومؤلفاته الضخمة والنفيسة أضافة إلى كتبه فقد كان يمتلك مكتبة ضخمه عدة من المكتبات النادرة انذاك، حيث ذكرها السيد سلمان هادي ال طعمه [69]في أثناء حديثة عن المكتبات التي كلنت في وقتها من أ ضخم المكتبات العراقية وقد بلغت قيمتها الكبرى في عهد نجله العالم الشاعر السيد أحمد الرشتي المقتول سنه (1295 هـ / 1878م) في كربلاء ، وقد حدثني أحد الأصدقاء بأنه رأى أطلالها في بيت لُناس لا يقّدرون الأدب ولا يعطفون على تراث الأجداد .ومن بين هذه الأطلال تظهر مجموعة ضخمة جداً من دواوين قدامى الشعراء ، كلها خطّيةُ وكلّها أوراقُ متناثرة 0

وفيما يلي نذكر بعض من ثروته لأكمال الترجمة لا للاطلاع على أ سمائها وهي كما ذكر بعض منها البغدادي [70] " **له من الكتب أسرار الشهادة الذي سنتناول منهجيته تباعاً ، أسرار العبادات ، تحرير المرآة في رفع الحجاب ، تفسير أية الكرسي ، الحجة البالغة ، دليل المتحيرين ، شرح دعاء السمات ، شرح خطبة الثوتونجية ، شرح قصيدة البائية من شذور الذهب واللامية ، شرح قصيدة عبد الباقي الفاروقي ، كتاب الاخلاق والسلوك ، اللوامع الحسينية ، الحجة الدامغة، مقامات العارفين** " .

المحور الثاني :- **منهج السيد كاظم بن قاسم الكيلاني الرشتي في تدوين المقتل الحسيني في كتابه (أسرار الشهادة)**

1 – التعريف بالكتاب

من الكتب العرفانية الذي حاول صاحبه الكشف والبحث عن الأسرار الألهيه لخلق الله تعالى للامام الحسين (عليه السلام) ابتداءً من عالم الذر وحتى استشهاده سلام الله تعالى عليه كما حاول الكشف على ما حوته هذه الواقعة من أهات ولوعات وما خطته من مقامات على مر الدهور والازمان وعد كل ذلك احد الأ سرار المكنونة التي عجزت اقلام العلماء من الوقوف عليها والو صول الى بيانها لذلك جاء تسميته أسرار الشهادة المعروف بسر واقعة الطف.

أ- دوافع تاليف الكتاب

كانت اسرار واقعه الطف ومحاوله الكشف عنها هو السبب الذي دعا السيد كاظم بن القاسم الرشتي الى تاليف كتابه وذلك استجابة لالتماس الاخوند [71] المولى عبد الوهاب [72] [73] ، وحسب ماتم نقله من قبل العلماء والمؤرخين بخ صوص هذه الواقعه " **أن جناب المولى الأمجد ... ، مولانا الحاج عبد الوهاب القزويني أمرني أن أملي كلمات أظهر فيها سر الحقيقه في وقعه الطفوف وحقيقة الامر فيها على ما عند أصحاب الحقائق والكشوف** " [74]

وقد تزامن هذا الالتماس مع ماحل به من ابتلاءات الامراض والمحن وبعد تامل قرر تاجيل طلبه لكنه خشى ان يدوم الحال فبادر الى تطبيق ما طلب منه " **وقد جاء أمره العالي حين ابتلائي بأنحاء الأمراض وأنواع الهموم والاعراض ، وأختلال الاحوال ... فأردت تسويفه الى أن يطيب الحال ويتسق الاختلال ولكني خفت من عروض المانع فبادرت في الامتثال** ". [75]

ولم يكن ما دونه السيد في كتابه قد يطابق ماكان يصبو اليه ويطمح في عرضه وخاصة في قضية اراد أظهار وبيان ما خفي منها وتحليل ما عجز عنها كثير وما طمح هو اليه لذلك اكتفى لسوء حاله الى الاقتضاب دون الا سهاب " **وفي مثل هذه الحلله لا يمكن البيان على ما يحب الخاطر لذلك الجناب ، المرجع لأولي الألباب ، ... فأكتفيت بالإشارة بدون بسط في المقال ، اعتماداً على فهمه العالي ، وادراكه السامي ، وأتيت بما هو الميسور إذ لا يسقط بالمعسور** " [76].

وبعد اتكاله على الله تعالى واعترافه ان كل شيْ بيده لا مغير لحكمه وهو لا حول في دفع شر، ولا قوة في تحصيل خير إلاّ بالله قوله " **وإلى الله ترجع الأمور ، ولا حول ولا قوه إلاّ بالله العلي العظيم** "[77] مما حذى به الى الا سراع والاخت صار واخراجه بال شكل النهائي وبما هو متوفر ومتاح من معلومات ل ضمان تمامه واكمال تدوينه .

أن طلب الاخوند من السيد كاظم الرشتي يكشف لنا القدرة العالية والمنزلة الرفيعة له وما يمتاز به من غزارة علم وادراك عال بالغوص الى تفسير الحقائق بشكل تكون اقرب الى حد وقوعها .

ب- التنظيم

من الكتب الموجزة على كثير من المواضيع ، ذات البعد والنظرة العميقة التي تتحدث عن أسرار شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) ، كما تحدث عن قضية غيبية من خلال مناقشة واقعة الطف و سر خلودها ، او قضيه عالم الذر وسر الله تعالى في خلقه الإمام الحسين (عليه السلام) ، ولم يكن كلامه يختص هذا الجانب فقط بل تطرق إلى الخصوصية التي أختص بها الإمام (عليه السلام) من قبل الله عز وجل لما أثر وفدى دين الأسلام بدمائه.

كما أحتوى الكتاب أيضا بيان لفضائل ال محمد عليهم السلام وبدايه الكون وما سيؤول له الكون الى قيام الساعة كما تحدث عن قضية شفاعته (عليه السلام) اذ انه الشفيع الاكبر لشيعته خصوصا والناس عموماً يوم الفزع الاكبر لكرامته عند الله تعالى 0

كلنت المقدمة هي للفاتحة التي بدأ بها المؤلف كلامه ، ثم تلاها عرض وخاتمه، احتوى العرض الحديث عن مواضيع وقضايا كونيه اكثر من ماهية حياتية ، وعلل وتساؤلات والربط مابينها ومنها على سبيل المثال ، العلة التي من اجلها خلق الله تعالى أهل البيت صلوات الله عليهم ليكون نور محمد على نبينا و سائر الانبياء الف التحيه والسلام هو أصل خلقه للانبياء والرسل عليهم السلام وكذلك اصل خلق الليل والنهار ، وجميع الافلاك وما تحتويه ، ثم تدرج وتحدث عن الامام الحسين (عليه السلام) بشئ من الخصوصيه في بيان ذلك منذ عالم الذر وما خصه الله به عندما عرض عليه نداء الحق " **فنادى منادي الحق سبحانه في ذلك العالم أن يا آل محمد من فيكم من يتصدى لاذهاب هذه الظلمات وأظهار تلك الانوار وأعلان كلمة الله سبحانه في الارضين والسماوات ولا يكون ، ذلك من جهه القهر والإستيلاء والغلبة ، بل يكون على جهة المظلومية ، والمقهوريه ، وتحمل ذلك يكون أمراً لايدسى أبد الابد ودهر السرمد** " [78] ، فبقبوله امر الله تعالى جعل له منزلة تفوق غيره في الامور النسبية فصار اشرف الخلق جداً ووالداً وأماً وأخاً وولداً وجعل جزاء ذلك ايضاً ان الائمه بعدة من نسله ، ثم ربط هذه المنزلة فيما بعد بحسد الكفار له مما جعلهم يصرون على قتله 0 [79] وفيما يلي ذستعرض الموضوعات التي تخص واقعة الطف من ضمن ثنايا الكتاب على الرغم من انها لم تكن متدرجه ومتسلسة في التنظيم .

ذكر أختيار سيد الشهداء الشهادة في سبيل الله (80).

ذكر اصحاب الحسين والصفه التي اتصفوا بها (81).

ذكر الحسين وابن سعد (82).

ذكر الحسين يوم عاشوراء (83).

ذكر مباشره الحسين الحرب (84).

ذكر رفع راسه الشريف على القنا (85).

ت- الديباجة

من الراجح ان العلة وال سقم الذي ا صاب المؤلف مما ولد لديه الخوف من عدم تمام ما طلب منه جراء ذلك يعد ال سبب الاول الذي اجبرته على تحديد منهجيته في الكتاب مما حذا به الاخت صار والدخول المباشر في تدوين ماكان يجول في خاطره دون ترك اشاره مسبقة او تنويه او استفتاحية لمواضيعه هذا من جهه ، ومن جهه اخرى ان طلب الاخوند من تدوين كتاب يحمل سر الحقيقه في واقعه الطف للذي يحمل اشاره وتنويه الى ان هذا السر ليس ماجادت به كتب التاريخ من اشاراتها الى الواقعه واسبابها او مسبباتها ضمن الحتمية التاريخية وترابط سلسله الاحداث التي انتهت بيوم عاشوراء ، وانما الطلب كان سر الواقعه الالهي بما ذكره العلماء والحتمية الالهية التي تزامنت وترابطت مع اراده الانسان في اختياره وما تداخل معها من حتميه تاريخيه ادت بالنهاية اليها ولعل طلبه هذا نتيجة الى توغل الر شتي كما ذكرنا سابقا بكتب الحكمه التي ولع فيها شيوخ الشيخيه.

اذن النظرة العميقة والبعد كما ا شرنا حتمت وقيدت المؤلف بعدم اتباعه الديباجة التي ت سبق عنواناته، ويمكن ان نعلل ذلك ايضا ان الكتاب يختلف في الجوهر والقالب عن الكتب التي تم تاليفها مسبقا لتكون عونا للخطيب او المؤلف في الايام التي كانوا يخ صد صونها لاقامة العزاء وخا صة في الايام الع شرة الاولى من المحرم كما مر سابقا من سيره العلماء.

ث- لغة تدوين الكتاب

دون الكتاب باللغة العربي ذات الخط الواضح حسب ما اشار لذلك محقق المخطوط الذي يحمل عنوان كتابنا أسرار الشهادة ، لكنه لم يصرح بنوع الخط الذي كتبه فيه ، كذلك لم يشر الى وجود مخطوطات لنفس العنوان بلغات اخرى وذلك لكون المؤلف يجيدها كما مر(86).

2- منهجية المؤلف في تدوين المقتل الحسيني

أ- السند

لما كان البعد والنظرة الفلسفية العميقة هي التي رسمت منهجيه السيد ألرشتي في تناول موضوعات كتابه كانت هي أيضا السبب في عدم استعماله لسند واسناد ما نقله ، وذلك لأنه لم يكن يرغب أن تكون كتابته عن الإمام الحسين (عليه السلام) وثورته كما في تأليف العلماء وما هو مألوف واقعا من ذكر وسرد تفاصيلها وتسلسل أحداثها لمجرد نقل ما وقع وحدث له ولأهل بيه عليهم الـ سلام ، كما لم يطمح إلى تناولها بأ سلوب وجداني شعري كان أم نثري أو يتبع فيها الـ صورة الأدبية والـ شعرية كما مر انفا ، لكنه حدد نمط كتابته وذكره لهذه الواقعة و صاحبها واحاطها منذ اول انطلاقة بها بـ شي من العمق التحليلي والـ صورة القد سية التي ارادها الله تعالى له ان يكون باحثا في ذلك في اسبابها الى عالم الماوراء الميتافيزيقيا (87)

مبتعدا عن الفانتازيا (88) وندرك صحه ذلك من التماس الاخوند له " **أمرني أن أملي كلمات أظهر فيها سر الحقيقه في واقعه الطف ، وحقيقه الامر فيها على ماعند اصحاب الحقائق والكشوف** "(89).

لكن رغم هذا لانعطي الحق للسيد الرشتي من عدم ذكره لسند روايته التي اعتمدها وانطلق منها بعد ما قرا الاخبار ور سم الفكره ودون ما دونه عنها ، وخا صتا عند تتبعنا لهامش المحقق نلاحظ ذكره لعلماء كبار ذكروا ما رواه السيد وان يكن ليس بنفس السياق لكنه يطابقه في المضمون ، وبهذا كله كانت روايته عن سالم بن ابي حفصه (90) في ذكر قول ابن سعد للحسين (عليه السلام) " **روى سالم بن أبي حفصة : قال عمر بن سعد للحسين (عليه السلام) ، يا أبا عبد الله إن سفهاء الناس يزعمون أني أقتلك ، فقال له الحسين (عليه السلام) أنهم ليسوا بسفهاء ولكنهم علماء حلماء لما لنه يقر عيني لأنك لاتأكل بر العراق بعدي ألا قليلاً** " (91) هيه الوحيدة في مواضيعه التي خصت المقتل الحسيني بالإسناد

اما الروايات الغير مسندة فقد أشار اليها بلفظة (قال) مره ، ولم نعرف من هو المقصود بها كقوله : " **قال : وخرجنا مع الحسين (عليه السلام) فما نزل منزلاً ولا أرتحل منه إلا ذكر يحيى أبن زكريا (عليه السلام)** " (92)

وقوله ايضاً " **وقال يوماً من الايام : إن هوان الدنيا على الله عزوجل ، أن رأس يحيى ابن زكريا أهدى إلى بغي من بغايا بني أسرائيل ...** " (93)

اما في المرة الاخرى لم يشر في روايته الى احد فقد بادر الى وضع عنوان لفقرته والشروع فيها مباشرة كما في حديثه عن مباشرة الحسين (عليه السلام) الحرب حيث شرع في توضيحه بقوله : " **ثم أخذ (عليه السلام) رمحه ، ولم يأذن للملائكة بشيْ ، وباشر الحرب بنفسه الشريفة ، وحمل أولئك الكفار ، وطحن جنود الكفار الفجار ، واقتحم قسطل الغبار مجالداً بذي الفقار كأنه علي المختار** " (94)

والخلاصة ان جميع رواياته لم تكن مسندة ، وكان الدخول في الموضوع مباشرةً دون ذكر راوي او كتاب 0

ب- الشواهد الدينية

1- الايات القرانية

استشهد السيد الرشتي في بعض حديثه بآيات القرآن الكريم تاكيداً منه على القرينة وليس المقارنة ، اي انه جعل اسباب هذه الايات مقروناً بالسبب الجوهري لها في النزول حسب القرينة التي ذكرها في الكتاب فمثلا قوله عن ذكر بداية سورة البقرة " **الٓمٓ ، ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ** " (95)فسر السيد الرشتي الحروف المقطعه (الم) اشارة على عدد أصحاب الحسين (عليه السلام) المستشهدين بين يديه في يوم عاشوراء ، كقوله : " **وأشار سبحانه إلى عددهم بقوله الحق (الم) الالف واحد واللّام ثلثون والميم أربعون ، وذلك واحد وسبعون ، فيكون معه عليه السلام أثنين وسبعين ، وهو عدد الاسم الأعظم الذي عند الائمة ، هو وكل واحد من هؤلاء الأكابر يحكمون اسماً من تلك الأسماء والحسين (عليه السلام) هو أعظم الاسماء ...**" (96)

اما عن تكملة الايه (ذلك الكتاب) فالكتاب فسره بكتاب العهد الذي كتبه الله (عزوجل) في اللوح وانه لا ريب فيه ولا شك يعتريه نازل من عند الله (عزوجل) مكتوب بقضائه وقدره وفسر الاية (بهدى للمتقين) بقوله : " **الناكرين لولاية الاول والاني لانه بتلك الشهادة نشرت أعلام الهداية** "(97)

أما ذكره للاية القرآنية قال تعالى : " **ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ** " (98) قرن الايه بأصحاب الحسين (عليه السلام) ايضاً الذين كفوا أنفسهم عن كل ما يخالف محبة الله ، أو أنهم ساحوا مع الحسين من مكة الى الكوفة (99).

وقوله تعالى : " ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْأٰمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ " (100) هم الموا ضبون على الـ صلوات الخمس بحدود ولايه أل محمد فركعوا حيث تركوا الاوطان ، وبعدوا عن الاهالي واالبلدان ، وسجدوا حيث فدوا أنفسهم وقرن المعروف هنا بالحسين (عليه السلام) فهو المعروف عند الله وعند رسوله (صلى الله عليه وآله) وعند اوليائه بالخير والسيادة والبركة بالشهادة الذين انتهوا عن ولاية الثاني لتطابق عدد أسمه مع المنكر ، اما الحدود فسرها بالائمة الاثني عشر لشهادة لفظ الحد عليه لانهم حدود التوحيد وأركان العرش المجيد وحفظوا بكل المعاني بشهادة الحسين (عليه السلام) (101).

ت- احاديث أهل البيت عليهم السلام

أما احاديث أهل البيت فقد ضعف استخدامها في ذكره للواقعة ماعدا ذكره لقول الامام الحسين (عليه السلام) وندائه الشهير ومقولته التي تهز الوجدان والضمير حيث نادى بصوت عال حزين أما من ناصر ينصرنا ، أما من مغيث يغيثنا ، هل من موحد يخاف الله فينا ، أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) (102)

ت- الشواهد الادبية

1- الشعر

لم يكن الشعر حاضراً في منهج السيد الرشتي ولعل ذلك نابع من عدم نقله الروائي لواقعة الطف وما ضمنتها من ابيات شعريه وحماسيه كانت قد القيت من قبل انصار الامام الحسين (عليه السلام) في المعركة وحسب ماتم نقله في كتب للتاريخ والسير لكنه رغم ذلك فقد كانت له مرثية واحدة كان قد ذكرها لـ شيخه احمد الاحسائي بخصوص الامام الحسين (عليه السلام) مما يدلل على مدى حبه لشيخه وتعلقه به حيث نقل قائلاً :

مافي الوجود معجم لم يكن ** إلا اعترته حيرة في استوا**

كل انكسار وخضوع به ** وكل صوت فهو نوح الهوا**

أما ترى النخلة في قبة ** ذات انفطار وانفراج فشا**

ما سعفة فيها انتهت أخبرت ** لها حزن امامي شعرى**

أما ترى الاصل وأهدابه ** عند الرياح ذا حنين علا**

أمل سمعت النحل ذا رنّة ** في طيرانه شديد البكا**

والسيف يفري نحوه باكياً ** والريح تنعى قائماً وانشتى**

تبكيه جرد جاريات على ** جمانه وإن تدق الفرا**

والله ما رأيت شيئاً بدا ** في الكون إلاّ ذا بكاءٍ علا** (103)

وايضاً نقل لنا عن لسان السيده سكينه عليها السلام ما سمعته من ابيها الحسين مرددا (عليه السلام) هذة الابيات

شيعتي ما ان شربتم عذب فاذكروني ** او سمعتم بغريب او شهيد فاندبوني**

فانا السبط الذي من غير جرم قتلوني * ليتكم في يوم عاشورا جميعا تنظروني**

كيف استسقي لطفلي ثم هم لم يرحموني (104)

ث – الشواهد الاخرى

1– الموقع الجغرافي

على رغم ما حملته واقعة الطف واخبارها التي رويت عبر مختلف القرون والتي كان الموقع الجغرافي في ثناياها احد شواهدها الا اننا لم نر له حضورا في اسرار الشهاده للرشتي ماخلا ذكره لموقعين جغرافيين وذلك في حديثه الذي ذكر فيه ان ارض كربلاء اشرف الاراضي وانها تفتخر بنفسها حتى على ارض الكعبة ناقلا رواية الامام الصادق (عليه السلام) في ذلك " **ثم نسب أرض كربلاء إليه (عليه السلام) ، وليس في الوجود أرض أ شرف منها ، وقد قال مولانا الـ صادق (عليه السلام) : إن الله سبحانه خلق أرض كربلاء قبل خلق الخلق بانين وع شرين ألف عام ، وإن الكعبة افتخرت على أرض كربلاء ،فأوحى الله إليها أن ا سكني ، لولا أرض كربلاء ، لما خلقتك –إلي أن قال عز وجل – كوني خا ضعة ذليلة لأرض كربلاء** " (105) كما ذكر خصوصيه هذه الارض وما امتازت به من شرف المزلة وعلو الشأن (106)

وفي حيث اخر له ذكرها بقوله : " **وكل شهيدٍ إنّما هو تابعُ له في الشهادة ، وهو أصل له فيها ، وكل شهيدٍ ما ا ستـ شهد إلّا في كربلاء في يوم عا شوراء من أول الوجود إلى آخره ، وما نال أحداً هم وغم في كل الموجودات إلا في يوم عاشوراء** " (107)

2- العدد

انفرد السيد الرشتي من بين علماء كربلاء باسلوبه التاريخي التفسيري في رواية المقتل الحسيني وخاصه في تناوله العدد ، حيث قرن عددهم بحتمية القران لهم من حيث ا شاره الله الى عددهم بقوله : " الٓمٓ "(108) ، مفسرا ذلك " **فالألف واحد ، واللّام ثلاثون والميم أربعون ، وذلك واحد وسبعون** " (109) ، ثم ربط هذا العدد باسم الله الاعظم الذي عند الائمة وان كل شخص منهم يمثل اسم من تلك الاسماء " **وهو عدد الاسم الاعظم الذي عند الائمة عليهم السلام ، وهو وكل واحد من هؤلاء الأكابر يحكمون اسماً من تلك الاسماء ، والحسين (عليه السلام) هو أعظم الأسماء العظام** " (110) كما مر توضيحه في السند

3- النسب

لم يهتم الرشتي في رواياته المتعلقة بالمقتل الحسيني بذكر النسب ولم يكن له كلام ووقفه مع شخصيات ورموز الواقعة من كلا المعسكريين وله فيها اشارات قليله جدا 0

اذ ذكر فيها لسم الشخص مع اسم ابيه مرة كقوله : " **قال عمر بن سعد للحسين (عليه السلام)** (111) ، ثم يلجأ حذف اسم الشخص ويكتفي باسم ابيه فقط كقوله : " **وأمر اللعين ابن سعد جنوده فمنعوه من الماء** " (112)

وعمد ايضا الى ذكر اسم الشخص مجردا من الاب او الكنية كقوله : " **ولما كان يوم عاشوراء وبقي الحسين (عليه السلام) وحيدا فريداً بلا ناصر ولا معين في ارض كربلاء** " (113) وقوله ايضا في وصف ما جرى اثناء ذبح الحسين (عليه السلام) : " **والشمر جالس على صدره** " (114)

وعمد ايضاً الى ذكر صفة وللقب الشخص بدون ذكر ابيه ولعل ذلك نابع من شهرة الاسم كقوله : " **ولم يبقى سوى العليل زين العابدين (عليه السلام)** " (115)

ومن خلال ميوله التوضيحية ونفسه الفلسفي فقد عمد الى توضيح كنية الامام الحسين ب(ابي عبد الله) (عليه السلام) وسبب تلقيبه بسيد الشهداء قائلاً : " **اما اللقب فلم يحظ مثله احد مع ان الائمة عليهم السلام كلهم قد**

استشهدوا و مالقب احد بذلك سواه مع ان جده و اباه و اخاه خير منه لانه عليه السلام هو الاصل في ذلك و ماتمني هذه الرتبة اولا و بالذات سواه وما قبل الخضوع التام غيره

و كل شهيد انما هو تابع له في الشهادة و هو ا صل له فيها و كل شهيد ما استشهد الا في كربلاء في يوم عا شورا من اول الوجود الي آخره وما نال احدا هم و غم من في كل الموجودات الا في يوم عا شورا و بيان هذه الكلمة يحتاج الى بسط في المقال و انا في غاية غاية المرض و اختلال البال فان رزق الله الملاقاة عسي ان يفتح الله لبيانه بابا فالحسين عليه السلام أبو الشهداء كلهم ممن دخل تحت دائرة الإمكان و الأكوان . (116) ثم أكمل حديثه قائلاً

" فعلي هذا يظهر لك سر الكنية بابي عبد الله ، فان العبودية هي حقيقة الخ ضوع و الذلة و الانكسار للمعبود الحق عز و جل بكل المعاني كلها و قد عرفت ان ا صل الخ ضوع و حقيقة هذه الحقيقة هو الحسين عليه السلام فكل خا ضع تابع له في الخ ضوع و الخشوع و العالم اي ما سوي الله عبد واحد لله تعالي فهو عليه السلام اب لهذا العبد و اصل في قبوله العبودية او ان عبداً اسم حقيقي للنبي صلي الله عليه و آله و لذا تقدمه في كل نعوته بمعني ان الله سبحانه انما وضع لفظ العبد اولا و بالذات له صلي الله عليه و آله ويصدق علي باقي الائمة صلوات الله عليهم من باب التشكيك و علي باقي الخلق من باب الحقيقة بعد الحقيقة لا الاشتراك اللفظي و لا المعنوي و لا الحقيقة و المجاز و لا النقل و لا الارتجال و ليس الوضع ايضا من باب الوضع العام و الموضوع له العام و لا من باب الوضع الخاص والموضوع له الخاص ، و لا من باب الوضع العام و الموضوع له الخاص و انما هو من لقسم الرابع اي الوضع الخاص و الموضوع له العام الذي ذهب الا صوليون و غيرهم الي بطلانه ، نعم مقام وقوفهم رتبة النفس و فهم هذا المعني ذ صيب اولي الافئدة و بين المقامين تفاوت فاحش و قد ذكرت سابقا في تفسير و و صينا الانسان بوالديه احسانا ان الانسان هو رسول الله صلي الله عليه و آله و الوالدان لحسن و الحسين عليهما السلام فالحسين عليه السلام ابوعبدالله و ماكني بهذه الكنية احد من المخلوقين الا تبعا للحسين عليه السلام و ظهر سر ذلك في المقام الثاني في مولانا الصادق عليه السلام فكني بذلك فافهم التلويح بالتصريح بالنظر الصحيح " (117)

ج- التصرف بالنص والنقل الحرفي

بما ان المترجم له لم يذكر مصادر رواياته ولا السند لها بل ساق موضوع حديثة وتفاصيله حسب الفهم الذي امتاز به ، والعلم ، وحسن التفكر ، لذلك لم نر صد له اثناء حديثة عن الحسين (عليه السلام) في يوم

عاشورا روايات ذات نقل حرفي من مشاربها ، ولعل سبب ذلك يعود الى طريقه السيد الرشتي الفلسفيه وبعد ادراكه وقوت تحليله وما اعطاه لتتبع أخبار الروايه من اقتضاب وتفسير وتحليل في بعض الاحيان وهذا ما ندركه من روايته التي نقلها في بقاء الحسين(عليه السلام) يوم عاشورا وحيدا فريدا في الميدان بعدما قتل جميع أهل بيته وانصاره ولم يبق احد سوى العليل زين العابدين (عليه السلام) قائلاً : " **ولما كان يوم عاشورا وبقى الحسين وحيداً فريداً بلا ناصر ولا معين في أرض كربلاء بعد أن قتل أنصاره وأعوانه وبنو أخيه وبنو عمه وبنو أبيه و أولاده ولم يبقى سوى العليل ... فلما راى وحدته وقتل جميع أنصاره ، ودع عياله الصغار وخرج الى الميدان وبقى واقفاً متحيراً منكباً على ومحه مرة ينظر إلى إخوته وأولاده وبني أخيه وبني عمه صرعى مقتولين مجدلين ومرة ينظر الى غربته ووحدته وانفراده ، ومرة ينظر الى النساء وغربتهن وعطشهن و صيرورتهن أسارى ومرة ينظر الى شماته الأعداء وتصميمهم لقتل قرة عين العالم ، م نادى (عليه السلام) بصوت عالٍ حزين : أما من ناصر ينصرنا ، أما من مغيث يغيثنا ، هل من موحد يخاف الله فينا ، أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ** [118] "

اذ نقل ابن نما [119] قوله في ذلك :"**فلما رآى الحسين (عليه السلام) أنه لم يبق من عشيرته وأصحابه إلا القليل فقام ونادى : هل من ذاب عن حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) هل من موحد ؟ هل من مغيث ؟ هل من معين ؟ فضج الناس بالبكاء** "

" وعن ابن طاووس [120] قال : " **ولما راى الحسين عليه السلام مصارع فتيانه وأحبائه عزم على لقاء القوم بمهجته ونادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجوا الله بإغاثتنا هل من معين يرجوا ما عند الله في إعانتنا فارتفعت اصوات النساء بالعويل** "

ومن خلال مقارنة النصوص ندرك مدى تصرفه بالنص ومحاولته رسم الموقف بالزياده عليه وعدم نقله حرفياً

ولعل اتباعه هذه الطريقة كما اشرنا ونكرر الذكر ليس هدف سرد التفاصيل وانما العلة والغاية لهذه التفاصيل والاحداث وهو سر حدوث الواقعة لا الواقعة عينها ، كما في حديثه الذي تناول فيه عدم مبايعة الامام ليزيد عندما بعث لليه " **ولما كان الأمر كما ذكرنا من وجوب إيصال المكلّف به ، وعدم إلجائهم إلى**

القبول ، وجب أن لا يقاتلهم (عليه السلام) بقوتوّته وقدرته ، وإلّا لأفناهم وألجائهم إلى القبول ، وهو خلاف سرّ الحكمة ، فما بقي إلاّ أن يُقتَل روحي فداء " (121).

د مدى تفصيله وايجازه

ان المتصفح لروايات الرشتي الخاصة بواقعة الطف يلحظ ان الاسهاب والاطناب ليس من منهجيته ابدا بل عمد الى الاختصار على نحو الإطلاق وهذا ما ندركه عندما نرى ان اول رواياته عن واقعة الطف كانت بقاء الحسين (عليه السلام) وحيدا فريدا بعدما تم قتل جميع اهل بيته واصحابه (122) فلم يشر الى تداعيات خروجه من المدينه ولا اثناء تواجده في مكه ولاله ذكر لمراحل الطرق ونزوله كربلاء وكيفية المعركة وغيرها من التفاصيل التي دونت وكتب فيها الاف الاسطر قبل زمان الرشتي وبعده

ومن باب الاختصار نشير الى قوله في مباشرة الامام الحسين(عليه السلام) الحرب بقوله : " **وأمر اللعين ابن سعد جنوده فمنعوه من الماء ، وردوه وناجزوه القتال ، وعاجلوه النزال ، ورشقوه بالسهام والنبال ، وبسطوا إليه أكف الاصطلام ، ولم يرعوا له ذماماً ، ولا راقبوا فيه آثاماً في قتلهم أوليائه ...فأحدقوا به من كل الجهات ، وأثخنوه بالجراح ، وحالوا بينه وبين الرواح ، ولم يبق له ناصر ، وهو محتسب صابر ، يذب عن نسوته وأولاده ، حتى نكسوه عن جواده ، فهوى إلى الأرض طريحاً تطأه الخيول بحوافرها ، وتعلوه الطغاة ببواترها ، قد رضح للموت جبينه ، واختلفت بالانقباض والانبساط شماله ويمينه ويدير طرفا خفيا إلى رحله قد شغل عن ولده وأهليه "** (123)

فلا مجال للمقارنه هنا مع ما نقلته الكتب لان تلك الاسطر يتطلب ايفاْها حقها عشرات الاوراق لنقل وتمام ما كتبته كتب التاريخ ازاء هذا الاختصار البين للعيان والقاري المتتبع لواقعة الطف

المحور الثالث :- النقد التاريخي للسيد كاظم بن قاسم الكيلاني الرشتي في تدوين المقتل الحسيني

يعد مصنف السيد الرشتي من المصنفات الفلسفية اذ تناول في ثناياه مقتل الامام الحسين (عليه السلام) فلم يتخذ منحًى سرديا في ذلك او وجدانيا كما مر الحديث في منهجيته ولابراز لسرار ذلك لم يتطرق البته ويتخذ منهج المؤرخين في تقصي الحقائق ومجريات الاحداث لانه مدرك ان ذلك ليس الهدف الاسمى للواقعة وان ماجرى هو الا مكمل لما اراده الله تعالى لهذا الامام من ، اختبار– وتحمل – وطاعة ، فكان دمه هو بمثلبة الاضحية ليسقي شجرة ألنبوة و الامامة التي تعهدت بنشر الاسلام واشاعة الحق والوقوف ضد الباطل ونصرة

المظلوم" **ياحسين نحن ماحتمنا عليك الموت ، وما ألزمنا عليك الشهادة ، فلك الخيار ، ولا ينقص حظّك عندنا ، فإن شئت أن ذ صرف عنك هذه البليةّ فاعلم أنّا قد جعلنا الـ سماوات والأر ضين والملائكة والجنّ كلّهم في حكمك ،فأمر فيهم بما تريد من إهلاك هؤلاء الكفرة الفجرة لعنهم الله** "[124] إلا لنه على الرغم من ذلك كان للسيد الرشتي بعض الوقفات في رواياته منها

1- توضيحه للموضوعات المتزامنة لاي حديث يُعنى بذكر واقعة الطف ففي مجال ذكر الشهداء ومؤازرتهم للامام الحسين (عليه السلام) جعل ذكراً مقتضباً لهم خاصه وقع تحت عنوان (أصحاب الحسين) قال فيه : " **ثم أبان الله سبحانه عن عدد هؤلاء المؤمنين الّذين فَدَوا أنفسهم ابتغآء مرضات الله ، وباعوا الله أنفسهم وأموالهم من غير ثمن ، والله سبحانه عوّضهم الجنّة تفضّلاً لا لأنّهم أرادوها وباعوا أنفسهم بها** [125].

كما كان له توضيح اخر شمل عموم الشهداء لان كل شهيد قد استشهد من اجل الحق هم اتباعه اذ عنون ذلك المقال ب (كل شهيد تابع للحـ سين (عليه السلام) بـ شهادته وو ضح هذا بقوله :" **وكلّ شهيدٍ إنّما هو تابعٌ له في الشهادة ، وهو أ صل له فيها ، وكلُ شهيدٍ ما استشهد إلّا في كربلاء في يوم عاشوراء من أول الوجود إلى أخره ، وما نال أحداً همّ وغمّ في كلّ الموجودات إلا في يوم عاشوراء** [126].

ثم اعتذر في مواصله توضيح وتحليل ذلك لما حل به من المرض بقوله :" **وبيان هذه الكلمة يحتاج إلى بسط في المقال ، وأنا في غاية من المرض واختلال البال ، فإن رزق الله المعافاة ، فعسى أن يفتح الله لبيانه باباً ، فالحسين (عليه السلام) أبو الشهداء كلّهم ممّن دخل تحت دائرة الإمكان والأكوان** "[127].

وبهذا القول عد كل من أزر الأمام بفعله وقوله هو من هؤلاء الجماعة وليس فقط من قُتل في المعركة وان كان القـ صد فقط هؤلاء الثلة الطيبة لان من بقى منهم ولم يدرك ذلك الفتح قد تم تـ صفيته فيما بعد لانه سائر على نهج إمامه عليه الـ سلام من قبل ومن خلفه من العترة بعد ذلك ، كما شمل كل من ا ستـ شهد منذ بداية الخلق على الحق هو شهيد كذلك.

2- حلل الحدث التاريخي من خلال الرواية التي ذكر فيها بقاء الامام الحسين (عليه السلام) وحيداً بلا نا صر ولا معين في ارض كربلاء بعدما قتل أذ صاره واعوانه وبنو اخيه وبنو عمه وبنو ابيه واولاده الا العليل الامام زين العابدين (عليه السلام) فقال في ذلك: " **إنّما صار (عليه السلام) عليلاً ليسقط عنه ألجهاد – ولا يُقتل – وإنّما وجب سقوط الجهاد ، حفظاً للعالم أنّ ينهدم ، ويبيد مما كان يجوز له الجهاد ليقتل** " [128] ، مبيناً ان مـ شيئة الله

تعالى جعلت من الامام علي بن الحسين (عليه السلام) عليلاً ليسقط الجهاد عنه اولا وليكون نسلا للامامه بعد ابيه ثانياً ولقيادة الامة الشرعية ثالثا وغيرها من الاعتبارات المرتبطة بعدم سفك دمه وابقائه حياً.

3- وفي هذا المقام لابد من التاكيد على ان واقعة الطف ومقتل الامام الحسين (عليه السلام) فيها اسرار يعجز العقل من ادراكها والوصول اليها وهذا ما اشرنا أليه سابقا الا من هم راسخون في العلم ، ولكن على الرغم من ذلك حاول السيد الرشتي من الغوص في هذه الاسرار ولو بنزر بسيط ، لكنه كما يبدوا لم يوفق في ذلك تمام التوفيق ، لربما بسبب المرض الذي الم به ، أو لمشيئة ربانية يعجز تفكيرنا من الوصول الى كنه وادراك مقصده، فحديثنا ماهو الا من وجهة نظر تاريخية ونطرح التسائل الاتي ؟

نعم يعد الامام الحسين (عليه السلام) هو السر الاعظم في الحادثة لكن اين بقية الاسرار التي ساندت وازرت الامام (عليه السلام) ولم يستطيع لحد رغم كل ماكتب على مجريات الواقعة الوصول اليها الم يكن الطريق الاعظم و سلوكه سر الم يكن بقاؤه في مكة وطول مكوثه بها سرا ، الم يكن مسلم بن عقيل وهو متوجه وحيدا الى عرين الاسد سر الم يكن العباس (عليه السلام) وما جاد به لفداء اخوه سرا ، الم يكن الطفل الرضيع والسيدة زينب (عليها السلام) سر وغيرها من الاسرار التي تشكل اركان الحدث كل هذه المحاور غفل السيد الرشتي من الحديث عنها والتطرق اليها وبيان اسرارها ولو بما تجود به العقلية البشرية مقابل ضخامة الحدث والرعايه الالهية له.

لسنا في صدد نقد المؤلف ولكن اخذنا في الحسبان عنوان الكتاب الذي يقودنا الى وضع هذه الاسرار على طاولة السيد الرشتي ومن زاويه اخرى تفهمنا الحالة التي كان بها والتي ثنته في تفسير وتوضيح ذلك كله.

اما من جانب اخر فقد حتم منهجه الذي سار فيه على عدم تكرار الرواية لانه لم يورد تسلسل احداث الطف وانما اراد اظهار السر الذي يقف وراء الطف لهذا وظف الجهود التي كان يعرف بها من انه مفسر محدث في ابراز تلك القضية

الخاتمة

إن جميع العلماء الذين دونوا مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الأطهار وصحبه الأخيار قد صوروا كيفية قتل الجسد ليعيش المبدأ ، وهذا سر من اسرار ملحمته الخالده التي جعلت كل عالم من العلماء يكون له اسبابه الخاصه التي دفعت به الى تاليف كتاب يحمل بين دفتيه مقتله وسيرته العطره وكما تباينت الاسباب ما نتج عنه تباين اسماء مؤلفاتهم ، كما سلطت هذه الدراسة

الاضــواء على منهجية احد علماء كربلاء وطريقته في عرض المادة التاريخية التي تحمل واقعة الطف حيث كشفت اتباعهم المنهج الرصين في ذلك ام لا من خلال عدت محاور منهجية

هوامش البحث

([1]) ألقمي ، مقدمة نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم ، ص 2

([2]) بلحن ، ص8

([3]) العيسوي ، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث ، ص 81

([4]) روزنشال ، مناهج العلماء المسلمين ، ص 16

([5]) الحسيني ، تراجم الرجال ، ص 216.

([6]) الخوانساري ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، ج1 ، ص 92.

([7]) الرشتي ، بدائع الحكة ، مقدمة الكتاب ، ص 8.

([8]) كان جدة من أشراف مدينة الرسول (ص) وأكابر ساداتها وقد وقع في المدينة بعد وفاته طاعون فهاجر والدة السيد احمد على اثره إلى ايران وهبط ر شت التي تعد احد قرى ايران وقاعدة كيلان ، واحد مدنها تقع وراء بلاد طبر ستان ، سميت رشت لانها كثيره الامطار 0

وولد له السيد قاسم فعرف بالرشتي وتعاقب اولاده بعده هناك 0 ينظر : الحميري ، الروض المعطار في خير الاقطار ، ص 505 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج47 ، ص 21 ؛ محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج1 ، ص 200. الطلقاني ، الشيخية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها ، ص 117 0

([9]) الرشتي، بدائع الحكمة ، مقدم الكتاب، ص 8 .

([10]) موسوعة كربلاء الحضارية ، ج3 ، ص 85.

([11]) الزركلي الاعلام ، ج5 ، ص215.

([12]) الـ شيخية فرقة مذهبية معروفة من الـ شيعة الامامية ظهرت في اواخر الـ صف الاول من القرن الثالث ع شر الهجري – التاسع عشر الميلادي ، وقد سميت بذلك نسبة الى عميد مدرستها الشيخ احمد الاحسائي ت 1241ه / 1825م ، وتسمى ب الكشفية أيضا لما ينسب إلى زعيمها من الكشف والإلهام أو لان الله سبحانه قد كشف غطاء الجهل وعدم البصيرة في الدين عن بـ صائرهم ، كما تـ سمى بالركنية لقولها بالركن الرابع والـ شيع الكامل واعتباره من ا صول الدين ، يرجع ا صل تـ سميتهم الى اللفظة الفار سية (بـ شت سري) اطلق عليهم لتميزهم عن غيرهم والتي تعني فوق الراس حيث تم اتهامهم بالمبالغة في احترام الائمة عليهم الـ سلام وتقديـ سهم والغلو فيهم ومن اجل ذلك لا يجوزون الوقوف للزياره او الـ صلاة في مراقدهم وعند قبورهم بمحاذاة رأس الامام او فوقه عكس خـ صومهم الذين لا يرون في ذلك با سا كما لهم اراء وافكار حملت ما جاء به شيخهم الاحسائي لتكون فيما بعد مدرسة فكرية فلسفية لها اتجاهاتها ومميزاتها وانصارها ومعارضيها ما لبثت بموت الاحـ سائي والر شتي الى الانقـ سام لفرق كان الباعث لظهور البائية ثم البهائية للمزيد عن معتقداتهم ينظر : ال طلقان ، الشيخية ، ص 177 ، ص 184 ، ص 225 وما بعدها

([13]) البغدادي ، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المـ صنفين ، ج1 ، ص 836 ، كحاله ، معجم المؤلفين ، ج2 ، ص664 0

([14]) التبريزي ، ريحانة الادب ، ج2 ، ص 308.

([15]) الـ سبحاني ، طبقات الفقهاء ، ج13 ، 338؛ كيلان او جيلان ، هي قرى في مروج بين جبال. اطلق عليها ا سم جيلاني وجيليٌ والعجم يقولون كيلان ، وقد نسب إليها من لايُحصى من أهل العلم في كل فن وعلى الخصوص في الفقه. وربما نعت المترجم له بهذا اللقب نسبة إلى ذلك كما اسلفنا ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص 201 .

([16]) الخوانساري ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، ج1 ، ص92.

([17]) كحاله ، معجم المؤلفين ، ج2 ، ص 664 .

([18]) الشاكري ، ربع قرن مع العلامة الاميني ، ص 301 .

([19]) مكارم أثار ودر احوال رجال دورة قاجار ، ج1 ، ص 209 .

([20]) ينظر : الامين ، اعيان الشيعة ، ج5 ، ص 209

([21]) الطلقاني ، الشيخية ، ص 118.

([22]) الطلقاني ، الشيخية ، ص 164 ؛ التبريزي ، ريحانة الادب ، ج2 ، ص308.

([23]) احد وزراء الدولة العثمانية الذي تولى الحكم بعد علي رضا باشا فكان شديد البطش في تدبير. شؤون البلاد بحجة الا صلاحات الادارية وكان ا شهر ما وقع في ايامه هجومه على كربلاء وا ستباحة لحرمتها وقدسيتها في 13 كانون الثاني عام 1259 ه/ 1843م مبتعداً عن اسلوب العقل والحكمة في ادارته حتى تم حصارها لما يقارب شهر انتهى بنشوب معركة حامية بين اهالي المنطقة ومن انظم تحت لوائهم وبين نجيب باشا اسفرت دخولهم المدينة فأرخت الحادثة ب– غدير خم فعين جراء لذلك قاضٍ وإمام وكان نتيجة هذة الاعمال حصول ازمة سياسية بين كلا من الدولة العثمانية والفارسية 0 ينظر : الكرباسي ، نبذة من تاريخ كربلاء ، ص 157 الخياط ، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة ، ج1 ، ص 303 – 307 ؛ ال طعمة ، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ، ص 44 ؛ ال طعمة ، تراث كربلاء ، ص 125؛ النجار ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد في عهد الوالي مدحت با شا إلىنهاية الحكم العثماني ، ص 40 .

([24]) الرشتي ، بدائع الحكمة ، ص 10 .

([25]) موسوعة كربلاء الحضارية ، ج3 ، ص 87

([26]) ال طعمة ، شعراء كربلاء ، ج1 ، ص 63

([27]) محمد تقي ، ج2 ، ص 586.

([28]) الاحقاقي ، الاجازة بين الاجتهاد والسيرة ، ص 79 .

([29]) ريحانة الادب ، ص 208 .

([30]) الذريعة إلىتصانيف الشيعة ، ج12 ، ص 269 .

([31]) السبحاني ، ج13 ، ص 337 .

([32]) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، ج1 ، ص 692 .

([33]) الاعلام ، ج5 ، ص 215 .

([34]) معجم المؤلفين ، ج2 ، ص 664 .

([35]) الطلقاني ، الشيخية ، ص 119 .

([36]) الاصبهاني ، روضات الجنات ، ج1 ، ص 92

([37]) ال طلقاني ، الشيخية ، ص 124

([38]) اقا بزرك ، الذريعة إلىتصانيف الشيعة ، ج1 ، ص 227؛ ال طلقان ، الشيخية ، ص 124

([39]) اقا بزرك ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج1 ، ص 227 .

([40]) كا شف الغطاء ، ك شف الغطاء عن مبهمات ال شريعة الغراء ، مقدمة التحقيق ، ج1 ، ص 8– 34 ، الخواند ساري ، روضات الجنات ، ج2 ، ص 200 .

([41]) ال طلقان ، الشيخية ، ص 124.

([42])للمزيد ينظر الاحسائي ، شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، ج1 ، ص 14 ؛ البحراني ، انوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين ، ص 411 ؛ نعمة ، فلاسفة الشيعة حياتهم واراؤهم ، ص 128 ؛ محمد ، اعلام هجر من الماضين والمعاصرين ، ج1 ، ص 172؛ البغدادي ، هدية العارفين اسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، ج1 ، ص 185

([43]) حبيب ابادي ، مكارم الاثار ، ج2 ، 217 0

([44]) ال محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج1 ، ص 334 – ج3 ، ص 199 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج2 ، ص 201 .

([45]) أقا بزرك ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج1 ، ص 227 0

([46]) الامين ، اعيان الشيعة ، ج8 ، ص 82.

([47]) ال طلقان ، الشيخية ، ص 124

([48]) صالح ، اعلام مدرسة الشيخ الاوحد في القرن الثالث عشر ، ص 280 هامش رقم 1.

([49]) ال طلقان ، الشيخية ، ص 125.

([50]) الخوانساري ، روضات الجنات ، ج1 ، ص 92.

([51]) مكارم الاثار ، ج2 ، ص 217

([52]) ال الطلقاني ، الشيخية ، ص 125

([53]) صالح ، اعلام مدرسة الاوحد ، ص 283 ؛ ال طلقان ، الشيخية ، ص129.

([54]) الامين ، اعيان الشيعة ، ج5 ، ص 24 ؛ الحسيني ، الاعلام بمن في تاريخ الهند من الاعلام المسمى (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) ، ج1 ، ص 951 .

([55]) مؤسسة الإمام الصادق ، معجم طبقات المتكلمين ، ج5 ، ص 179.

([56]) ال طعمة ، شعراء كربلاء ، ج1 ، ص 64.

([57]) ال طلقاني ، الشيخية ، ص 125.

([58]) يزد: بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة: مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة في أعمال فارس ثم من كورة إصطخر وهو اسم للناحية وقصبتها يقال لها كَنَه بينها وبين شيراز سبعون فرسخاً . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص 425 0

([59]) صالح ، اعلام مدرسة الاوحد ، ص 278.

([60]) روضات الجنات ، ج1 ، ص 92.

([61]) بلد جليل من كور الجبل قرب كرمان شاهان بين همذان وحلوان على جادة الحاج . ينظر : القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص 3 ؛ البكري ، معجم من استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، جص ، ص 1063.

([62]) الخوانساري ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، ج1 ، ص 89 .

([63]) صالح ، اعلام مدرسة الاوح ، ص 279.

([64]) الاحقاقي ، دليل المتحيرين ، ص 12.

([65]) بدقت ، ديوان الحاج بدقت ، ص 6.

([66]) الاحقاقي ، دليل المتحيرين ، ص 12 ، الطلقاني ، الشيخية ، ص 162.

([67]) الـ سبحاني ، مو سوعة طبقات الفقهاء ، ص 338 ؛ (الْمَعْمَعَةُ) اخْتِلَافُ الْأَصْوَاتِ وَأَصْلُهَا فِي الْتِهَابِ النَّارِ و صوت الحريق وَمِنْهَا القِتال. والعَمَل على عَجَل. وهو ذو مَعْمَعَة : أي صبرٍ على الأمور ومُزَاوَلة كما فـ سرت حـ سب الحديث المرفوع: " لا تَهْلك أمتي حتى يكون التمـلُيل والتمـأيز والمـعامع " يريـد ـبالمـعامع الحروبَ وهَيْج الفتن والتـهاب نيرانـها ، والمَعمعة: الدَّمْشقة، وهو عَملٌ في عجَل. وأما " مَعَ " فهي كلمة تضم الشيء إلى الشيء، واصلها معا،وقيل إذا اكثر الرجل من قول " مَعَ " قيل يُمعمِع معمعةً ، وقيل : مَعمَع الرجلُ، إذا لم يحـ صُل علىـمذهب، فهو يقول لكل: لـأنا مَعَك ومنه قيل لمنـهذه صفتُه: إمّعٌ وإمعة. ينظر : ابن عباد ، المحيط في اللغة ، ج1 ، ص 105 ؛ الخوارزمي ، المغرب في ترتيب المعرب ، ج2 ، ص 207 ؛ الازهري ، تهذيب اللغة ، ج1 ، ص 90

([68]) شرح احوال المرحوم الشيخ احمد الاحسائي واتباعه الموسومين بالشيخية ، ص 34.

([69]) تراث كربلاء ، ص 414.

([70]) هدية العارفين في اسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، ص 835 .

([71]) خوانده مـ شتقة من مـ صدر(خواندن) التى تتلفظ بالخاء ثم الواو المعدولة بمعنى الدعوة تارة و القرائة أخرى. واما هذه الهيئة فما أن تكون لسم مفعول من المعنى الاول ، فيكون خواند مير بمعنى المدعو سيدا، و خوانده شاه بمعنى المدعو ملكا .و اما ان تكون ا سم فاعل من المعنى الثانى فتكون مخففة من خوانده فيكون خوانده مير بمعنى الـ سيد القارى، و خوانده شاه معنى الملك للقارى ، و هكذا يكون معنى خولجه خولند و لـقاخولند و مخففه آخوند بحذفـهاء الـ سكت فيهاـفانها تطلق ـبالمعنى للثانى علىـكل منـكانـله حظ من القرـئة و الكتابة ، كماـكانت تطلقـقديماـبالمعنى الاول على بعض الاعاظمـكآخوند أردبيلى ، وآخوند مجلـسى كما كانت تـستخدم للعلماء الكبار والأفا ضل احتراماً لهم. فار سية الا صل بدلاله اللفظ ينظر ، آقا بزرك ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج9 ، ص 285

([72]) عبد الوهاب بن عبد العلي كد خدا المعروف بملا آقا الكايزروني من قرى قزوين نزيل طهران والمتوفي سنة 1306ينظر : الرشتي ، اسرار الشهادة ، مقدمة المؤلف هامش رقم 2 ، ص 45 ؛ اقا بزرك ، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال ، ج4 ، ص 258 ؛ اقا بزرك ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج24 ، ص 21

([73]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 44 ؛ آقا بزرك ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج3 ، ص 46 ؛

([74]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 44

([75]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 44

([76]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 44

([77]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 44

([78]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 56

([79]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 53 – 58 ، ص 142

([80]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 70

([81]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 71

([82]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص110

([83]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص111

([84]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، 114

([85]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، 115

([86]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 35

([87]) احد فروع الفلسفة يسعى الى فهم سر الكينونه والواقعية ، وتعني ما وراء الطبيعة جنس تاريخي ولد من تاريخ ما وهو معد للزوال، ينظر : آرون ، فلسفة التاريخ النقدية ، ص314 ؛ ارون ، فلسفة التاريخ النقدية ، ص 552 ؛ الموسوعة العربية العالمية ، ص 4

([88]) وهو ادب الخيال وهي حال من النشاط الذهني متحرر من اللذة وعدها البعض الاخر بانها نشاط نفسي ينطلق من الواقع الى الاحلام : ينظر : وهبة ، المعجم الفلسفي ، ص 477 ؛ عبد الحميد ، الخيال من الكهف الى الواقع الافتراضي ، ص 194

([89]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 44

([90]) سالم بن أبى حفصة مولى بني عجل كوفي ، كنيته أبويونس واسم أبيه عبيد ، وقيل كنيته أبوالحسن روى عن علي بن الحسين وأبى جعفر ، وأبى عبدالله عليهم السلام يكنى أبا الحسن وأبا يونس ،واسم أبي حفصة زياد مات سنة 137 هـ في حياة أبي عبدالله عليه السلام ، له كتاب ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج9 ، ص 16

([91]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 110

([92]) الرشتي ، أسرار الشهادة ، ص 110

([93]) الرشتي ، أسرار الشهادة ، ص 110

([94]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 114

([95]) اية 2

([96]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 74

([97]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 75

([98]) الزمر ، ايه 74

([99]) الرشتي ، ص 73

([100]) التوبه ، ايه 112

([101]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 74

([102]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 112

([103]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 122

([104]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 141

([105]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، 58

([106]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 60

([107]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 85

([108]) البقرة ، ايه 2

([109]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 74

([110]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 74

([111]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 110

([112]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 114

([113]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 111

([114]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 151
([115]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 111
([116]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 84
([117]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 85
([118]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 111- 112
([119]) مثير الاحزان ومنير سبل الاشجان ، ص 108
([120]) اللهوف في قتلى الطفوف ، ص 69
([121]) الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 138– 139
([122]) الرشتي ، اسرار الشهادة، ص 111
([123]) الرشتي ،اسرار الشهاده ، ص 114
([124])الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 113
([125])الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 71
([126])الرشتي ، أسرار الشهادة ، ص 85
([127])الرشتي ، أسرار الشهادة ، ص 89
([128])الرشتي ، اسرار الشهادة ، ص 111

المصادر

1– **الحموي ، شهاب الدين بن عبد الله ، (ت: 626 هـ)**،0معجم البلدان ، بلا: تح ، ط2 ، دار صادر ، بيروت ، 1995م

2– **الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، (900هـ) 0**الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح : احسان عباس، ط2، ،مؤسسه ناصر للثقافه ، دار السراج ، بيروت ، 1980م

3– **ابن طاووس ، رضي الدين ابي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد ،(ت: 664هـ)** ، الملهوف على قتلى الطفوف ، تح : فارس تبريزيان الحسون ، ط4 ، دار الاسوة ، قم ، 1425ه

4– **بن عباد ، اسماعيل ، (ت : 385 ه)** ،المحيط في اللغة ، تح : محمد حسن ال ياسين ، ط1 ، 1994

5 – **ابن نما الحلي ، جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله ،(ت: 645هـ)**0
مثير الاحزان منير سبل الاشجان ، تح: السيد محمد المعلم ، ط1 ، المكتبة الحيدرية ، قم ،1434 ه

6– **الهروي ، محمد بن احمد الازهري ،(ت:370هـ)** ، تهذيب اللغة ،تح: محمد عوض مرعب ، ط1، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2001 م0

المراجع

7- الاحسائي ، الشيخ احمد زين الدين ، (ت : 1241 هـ) ،شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، تق : توفيق ناصر البو علي ، ط1 ، مؤسسة الاحقاقي ، 2011 هـ

8- الاحقاقي ، الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر الاسكوني الحائري ، (ت : 1364هـ) ، الاجازة بين الاجتهاد والسيرة ، تح : احمد عبد الوهاب البو شفيع ، ط2 ، لجنة تراث مدرسة الشيخ الاوحد ، بيروت ، لبنان ، 1422هـ

9- ارون ، ريمون ، فلسفة التاريخ النقدية (بحث في النظرية الالمانية للتاريخ ، ترجمة : حافظ الجمالي ، سورية ، دمشق ، 1999م

10- الامين ، السيد محسن الحسيني العاملي ، (ت : 1371هـ) ، اعيان الشيعة ، مط : الترقي ، دمشق ، 1936م ؛ تح :حسن الامين ، دار التعارف ، بيروت ، 1983م

11- بدقت ، الحاج جواد الاسدي ، (ت : 1281 هـ) ، ديوان الحاج جواد بدقت ، تح: سلمان هادي ال طعمة ، ط1 ، 1999م

12- البغدادي ، اسماعيل باشا بن محمد امين ، (ت : 1399هـ) ،هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 1921م

13- بلخن ، جنات ، السرد التاريخي عند بول ريكول ، ط1 ، دار الامن ، الربا ط ، 2014م

14- التبريزي ، محمد علي مدرس ، (ت : 1373هـ) ، ريحانة الادب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب ، مط : الخيام ، ايران ، 1376هـ

15 **- حبيب ابادي ، اقاي مير محمد علي** ،مكارم اثار در احوال رجال دورة قاجار ، مط : محمدي ، اصفهان ، 1377ق

16 **- الحسيني ، عبد الحي بن فخر الدين ، (ت : 1341هـ)** ،الاعلام بمن في تاريخ الهند من الاعلام المسمى نزهة الخاطر وبهجة المسامع والنواظر ، دار حزم ، بيروت ، لبنان ، 1999م

17 **- الحسيني ، السيد احمد** ، تراجم الرجال ، مجمع الذخائر الاسلامية ، قم ، ايران

18 **- الخوئي ، السيد ابو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي ، (ت : 1413هـ)** ، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط5 ، مكتبة الخوئي ، النجف ، 1992

19- الخوانساري ، الميرزا محمد باقر الموسوي (ت : 1390 هـ) روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، تح : اسد الله اسماعيليان ، مط : مهر ، قم ، 1392هـ

20 **- الرشتي ، محمد كاظم بن محمد قاسم الحسيني الحائري ، (ت : 1259 هـ)** 0

1- بدائع الحكمة ، تح : صالح احمد الدباب ، ط1 ، مؤسسة هجر ، بيروت ، لبنان ، 2008 م

2- اسرار الشهادة المعروف بسر واقعة الطف ، تح : عبد الكريم العقيلي ، مؤسسة بيت الرسول للنشر ، 2001م

21- الزركلي ، خير الدين ، محمود بن محمد ، (ت : 1396هـ) ، الاعلام ، ط5، دار العلم للملاين ، بيروت ، 1980م

22 **- السبحاني ، الشيخ جعفر** ، موسوعة طبقات الفقهاء ، مؤسسة الامام الصادق ، قم

23- الشاكري ، الحاج حسين ، ربع قرن مع العلامة الاميني ، ط1 ، مكتبة اهل البيت ، قم ، 1417 هـ

24- صالح ، احمد عبد الهادي المحمد ، اعلام مدرسة الشيخ الاوحد في القرن الثالث عشر الهجري ، ط1 ، دار المحجة البيضاء ، 2006 م

25– **ال طعمة ، السيد سلمان هادي** ، تراث كربلاء ، ط2 ، 1403

شعراء كربلاء ، ط1 ، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، 2017 م

26– **ال طعمة ، عبد الحسين الكلدار** ، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ، مط : الارشاد ، بغداد ، 1966م

27– **ال الطلقاني ، السيد محمد حسن** ، الشيخية نشأتها وتطورها ومصادرها ودراستها ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بغداد ، مط: الاميره ، بيروت ، لبنان ، 2007م

28 - **عبد الحميد ، شاكر** ، الخيال من الكهف الى الواقع الافتراضي ، اشراف : احمد مشاري العدواني ، الكويت ، 2009م

29- العبودي ، عبد الفتاح محمد ، وعبد الرحمن محمد ، مناهج البحث العلمي في الفكر الاسلامي والفكر الحديث ، دار الراتب ، 1996م

30- اقا بزرك ، الشيخ محمد محسن بن علي الطهراني ، (ت : 1389هـ)

1- الذريعة الى تصانيف الشيعة ، دار الاضواء بيروت

2- مصفى المقال في مصنفي علم الرجال ، ط2 ، دار العلوم ، 1988م

31 - **القمي ، الشيخ عباس بن محمد رضا ، (ت : 1359 هـ)** ، نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم ، دار المحجة البيضاء

32- كاشف الغطاء ، جعفر ، (ت : 1228 هـ) ، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء ، تح : عباس التبريزيان ، محمد رضا الشاكري ، عبد الحليم الحلي ، ط2 ، مط : مؤسسة بوستان

33 - **كحالة ، عمر رضا كحالة ، (ت : 1402 هـ)** ، معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان

34- المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي ، (ت : 1111هـ) ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ط2 ، بيروت ، 1983م 0

35 - **محمد ، السيد هاشم الشخص**، اعلام هجر من الماضين والمعاصرين ، ط3 ، مؤسسة الكوثر ، 2009 م

36- ال محبوب ، جعفر الشيخ باقر ، ماضي النجف وحاضرها ، ط2 ، دار الاضواء ، 2009 م

37- مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، موسوعة كربلاء الحضارية ، ط1 ، كربلاء ، 2020

38- **مؤسسة الامام الصادق** ، معجم طبقات المتكلمين ، تق : جعفر السبحاني

39- الموسوعة العربية العالمية ، المكتبة الشاملة الحديثة

40- النجار ، جميل موسى ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد في عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1991م

41- نعمة ، عبد الله ، فلاسفة الشيعة حياتهم وارائهم ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 1987م

42- وهبة ، مراد ، المعجم الفلسفس ، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2007م